نيبونيكا

にぽにか

نافذة على
اليابان
2014
no. 14



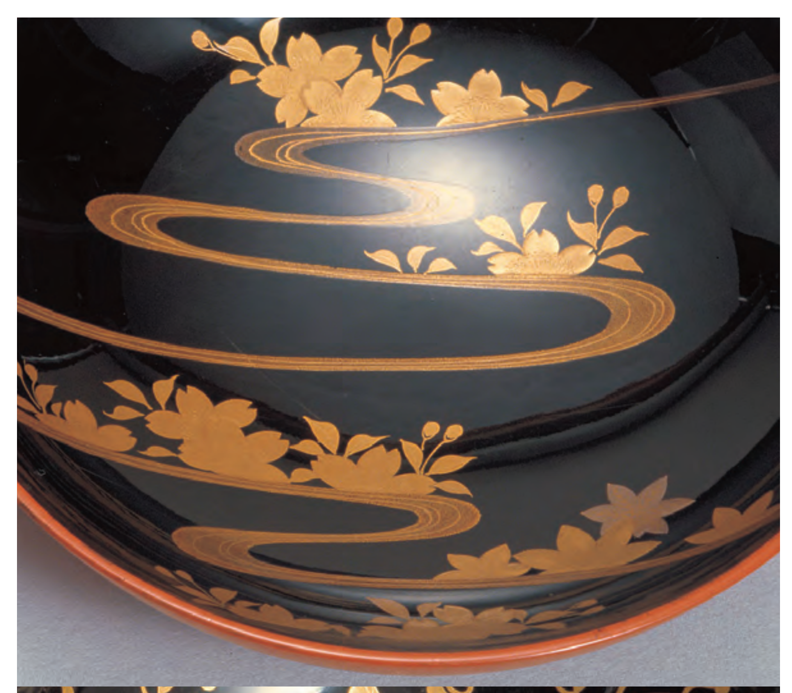
خصائص متميزة

بريق ولمعان في الثقافة اليابانية

نيبونيكا
にぽにか
no 14

نيبونيكا *niponica* هي مجلة يتم نشرها باللغة اليابانية وست لغات أخرى (العربية والصينية والإنجليزية والفرنسية والروسية والأسبانية) وتهدف إلى تعريف العالم بالشعب الياباني وثقافة اليابان العصرية، وعنوان المجلة نيبونيكا مستمد من كلمة نيبون «Nippon» ومعناها «اليابان» باللغة اليابانية.

المحتويات





طبقان من الخشب مزخرفان بأسلوب «ماكييه» الذي يستخدم مسحوق الذهب الناعم لإبراز التصميم، ويرجع تصميم الطبقين إلى القرن التاسع عشر الميلادي وحتى القرن العشرين، وهما من مقتنيات متحف كيوتو القومي.



العدد رقم ١٤
١٩ ديسمبر ٢٠١٤

جهة الإصدار: وزارة الخارجية اليابانية
كاسمي غاسكي ٢-٢-١، جيوداكو، طوكيو
١٠٠-٨٩١٩، اليابان
http://www.mofa.go.jp/

صورة الغلاف: يظهر برج طوكيو بوضوح بارز خلف هذا الشارع المضاء بمصابيح النيون LED في حي روبونغي بالعاصمة طوكيو.
(صورة مهداة من Aflo)



خصائص متميزة

بريق ولمعان في الثقافة اليابانية

هذا العدد من مجلة نيبونيكا يحملك إلى عالم من الذهب والفضة والأضواء ولمسات أخرى لامعة يتم استخدامها جميعًا لإبراز عناصر كثيرة من الثقافة اليابانية، بدءً من الأعمال الفنية التراثية حتى التصميمات الجماهيرية المعاصرة.

في الأعلى: لعبة «توفيق الأصداف» أو «كاي-أواسى» هي لعبة قديمة يسعى فيها كل لاعب إلى البحث عن النصف الثاني من الصدفة والذي يحمل إما النصف الآخر من بيت شعر من أشعار «الواكا» أو النصف الآخر من صورة معينة. ترجع الأصداف في هذه الصورة إلى القرن السابع عشر وهي تصور مناظر من حكايات غينجي أو «غينجي مونوغاتاري» مرسومة بالذهب والألوان الحيوية. (هذه الحكايات هي إحدى روائع الأدب الياباني وتركز على حياة الطبقة الأرستقراطية)، وفي خلفية الصورة نرى العلب التي تحمل الأصداف وهي تسمى «سايشيكي غينجي إيه-كاي اوكي». من مقتنيات متحف طوكيو القومي. (صورة مهداة من أرشيف الصور بمتحف طوكيو القومي)

تراث فني مبهر من اليابان

في الكتابات والصور والأعمال الفنية والمعمارية... الفن الزخرفي يتألق في قلب الثقافة اليابانية.

لقطات من حوار مع هيداكا كاؤوري

تميزت اليابان عبر سنوات طويلة بجانب من حسها الفني يجد جمالًا في الابتعاد عن الزخرفة واحتضان البساطة واستخدام اللون الأحادي من الأبيض أو الأسود وفي الوقت نفسه نجد جانب آخر من التراث الياباني يمزج بين المواد الفاخرة مثل الذهب والفضة والألوان الحيوية فيفيض لمعانًا وزخرفة.

فن متألق من أجل الكتابات البوذية وأشعار «الواكا»

من الأمور الشائعة في العالم كله استخدام الذهب لتصوير عالم الأديان الخارق للطبيعة بأسلوب زخرفي، والديانة البوذية بالتأكيد لا تختلف في ذلك عن الأديان الأخرى، والواقع أن هناك محاورة بوذية تقول أن الضوء يشع من الإله بوذا. وفي اليابان بداية من عصر هيان (٧٩٤-١١٩٢) نجد أن بعض تماثيل بوذا وكذلك بعض المعابد من الداخل قد تم زخرفتها بالذهب، وبينما نرى في الصين وغيرها من مناطق شرق آسيا نصوصًا بوذية مكتوبة بحروف من الذهب أو الفضة نجد أن هذا التقليد قد امتد في اليابان إلى أبعد من ذلك حيث نرى أشياءً أخرى كثيرة مزخرفة بالذهب والفضة.

وفي أواخر القرن الثاني عشر نجد أن الطبقة الحاكمة قدمت للمؤسسات الدينية نصوصًا من الصلوات الدينية وأعمالًا فنية من صنع النبلاء مثل مجموعات من أشعار الواكا واللفائف المصورة وكانت في أغلبها مزينة بزخارف براقة. ويمكننا إدراك الحس الفني الجمالي عند هؤلاء النبلاء حتى من خلال اللفائف غير الدينية التي كانت مزخرفة في بعض الأحيان بالذهب والفضة مثل الكتابات البوذية.

"هاكو-تشيراشي" أو "منثور الذهب أو الفضة" هو أحد أكثر الأساليب الزخرفية انتشارًا في تلك الأيام فكان يتم تقطيع ورق الذهب والفضة في أحجام مختلفة أو تحويله إلى مسحوق أو تمزيقه في أشكال عفوية ثم ينثر على الورق العادي في مزيج يخلق عالمًا من الخيال الغامض، وسرعان ما انتقل هذا الأسلوب إلى الرسوم أيضًا وكان الفنانون يبحثون عن الجمال الأنيق من خلال تحقيق الانسجام بين البريق الباهر للذهب والبياض القوي للفضة مع الألوان الفاخرة.



علبة لحجر الحبر ذات غطاء تحمل رسم على هيئة عجلات تسبح في مياه جارية وترجع إلى القرن الثاني عشر. هذا الرسم من صنع فنان «ماكييه» قام بنثر مسحوق الذهب فوق خشب اللاكيه المبلل ليصنع بذلك خلفية الرسم، بينما تم تنفيذ الرسم نفسه باستخدام الذهب مع سبيكة «سيي-كين» (سبيكة من الذهب والفضة) مع تطعيم بالصدف. اسم العلبة هو: «كاتا-واغوروما ماكييه رادن تى-باكو»، من مقتنيات متحف كيوتو القومي.
(صورة مهداة من متحف كيوتو القومي)

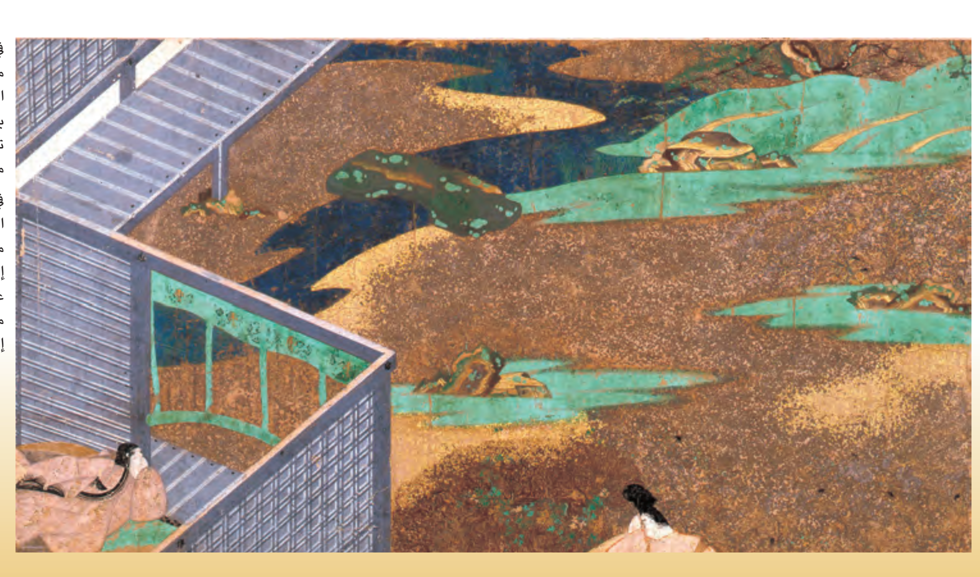


لمسات مرحة تفضل الحرية عن الواقعية

في الرسوم الصينية والغربية نلاحظ بوجه عام أنها تهدف نحو الواقعية حيث تسعى لتمثيل الأشياء كما هي في الواقع، وقد جاء وقت تأثر فيه الفن الياباني بقوة شديدة بالفن الصيني ولكنه في النهاية سار في اتجاه مخالف إلى حد كبير، فبدلًا من محاولة التعبير عن مثل عليا من خلال التصوير الأمين للواقع نجد الفنانين اليابانيين يكشفون عن روح مرحة من خلال عناصرهم التصميمية ومؤثراتهم الممتعة للنظر.

فعلى سبيل المثال نرى أن الفنانين الصينيين الذين رسموا مشاهد الطبيعة بالحبر كانوا يبرزون خشونة الصخور والانحدار الشديد لكل جرف بينما نلاحظ في الرسوم اليابانية ميلًا كبيرًا للابتعاد عن استخدام الظلال ودرجات اللون لتوضيح الاختلاف في مستوى الأرض وبدلًا من ذلك نجدهم يعاملون السطوح الجغرافية وكأنها سطح مستوي تتم زخرفته بمواد فاخرة من بينها الذهب وأوراق الفضة. ففي حالة السواتر العريضة القابلة للطي (البارافانات) والتي أنتجت اليابان الكثير منها في بدايات القرن السادس عشر نجد أن بعضها مغطى بكميات وفيرة من ورق الذهب، ورغم أن هذا كان يفقدها العمق ومؤثرات الأشكال المجسمة إلا أنها حققت شكلًا تعبيريًا فريدًا من خلال توزيعات مبهرة من الزهور والأشجار والحيوانات وما شابه ذلك.

إن هذا الأسلوب الفني الذي يتعمد تجاهل المنظور الحقيقي للأشياء قد أدى



في الأعلى: جزء من مجموعة «ميتسونى» من أشعار «الواكا» مزخرفة بما يسمى «هاكو-تشيراشي» (منثور الذهب أو الفضة). هذا العمل الفني يحمل اسم «هونغان-جي بون سانجوروكو-نين كاشو» ومن المحتمل أن يرجع تاريخه إلى عام ١١١٢.
من مقتنيات معبد هونغان-جي.

في اليمين: بعض القصص التي كان يقرأها الأرستقراطيون تحتوي على رسوم دقيقة، فهذا مثلًا منظر من لفافة مصورة تحمل اسم «إيسى مونوغاتاري إيماكي شودان» ويعود تاريخها إلى أواخر القرن الثالث عشر أو أوائل القرن الرابع عشر.
من مقتنيات متحف كوبوسو التذكاري للفنون، في مدينة إيزومي.



«قوية لكن بسيطة» هكذا يمكن أن نصف هذه الزهور المرسومة فوق خلفية من الذهب على ساتر قابل للطي (بارافان) في غاية الجمال. هذا العمل من صنع الفنان أوجاتا كورين أحد الأساتذة البارزين في المدرسة الفنية المسماة «رينبا» وهذه الصورة تبين النصف الأيمن للساتر المنقسم إلى قسمين. اسم الساتر هو: «كاكيتسوباتا-زو بيوبو» ويرجع للقرن الثامن عشر، وهو من مقتنيات متحف نيزو.

إلى خلق الكثير من الأعمال المميزة في الفن الزخرفي، وكلها تشير إلى الاختلاف الكبير بين الأحاسيس الفنية اليابانية والمنهج الذي سارت عليه الرسوم الصينية.

عشق البريق يجتاح تاريخ الفن الزخرفي الياباني

"ماكييه" هو أسلوب زخرفي يجمع بين الخشب اللاكيه (خشب مطلي بطبقة لامعة من مادة اللَّك) ومسحوق منثور فوقه يكون عادة من الذهب أو الفضة، وقد بدأ هذا التراث الياباني من منتجات الخشب اللاكيه في القرن الثامن ثم مر عبر مراحل عديدة من التطور. وهناك أيضًا أسلوب "رادن زايكو" (الزخرفة بالصدف) وفيه تستخدم قطع لامعة من الصدف في الزخرفة وهو شيء نراه في أماكن أخرى من العالم ولكن المثير للاهتمام أن هذا الأسلوب يستخدم في اليابان مع أسلوب ماكييه في نفس الوقت مما يحقق تأثير جمالي أكثر ندرة وإثارة.

وقد كانت ورقة الذهب الملصقة على الرسوم اليابانية في ذلك الوقت في غاية الرقة لدرجة أن كمية الذهب فيها كانت قليلة بشكل غريب، وعلى العكس من ذلك نجد جزيئات مسحوق الذهب المنثور على اللاكيه في فن ماكييه أكثر سمكًا بكثير من ورقة الذهب ومعنى ذلك أن كمية الذهب المستخدمة على سطح معين تكون أكثر بكثير في هذا الفن، وهذا ما يفسر الانطباع العام بأن فن ماكييه يستخدم كتلًا صلبة من الذهب.

وبدايةً من القرن العاشر أصبحت ثقافة النبلاء في اليابان تفضل تجميل حياة الأثرياء بفن ماكييه وفن التطعيم بالصدف كما يظهر لنا في مختلف قطع الأثاث والزخارف المعمارية وغيرها، وفيما بعد عندما اعتلت طبقة العسكريين كرسي السلطة في البلاد في عصر كاماكورا (١١٩٢-١٣٣٣) أصبحت الخلفيات المصممة بفن ماكييه أكثر فخامة باستخدام أوراق الذهب.

"وابي" و "سابي" هما قيمتان ثقافيتان أسفرت عنهما حفلات الشاي في القرن السادس عشر، وهما يمجدان البساطة والهدوء فيما يمثل تناقض تام مع الفخامة عند الطبقة الأرستقراطية، ورغم أن "وابي" و "سابي" تطورا ليتحولا إلى فرع جمالي يتمتع بتأثير قوي في اليابان فإن اليابانيين لم يتخلوا مع ذلك عن حبهم للأشياء البراقة حيث نجد على سبيل المثال أن زخارف الزينة- التي انتعشت بفضل أعمال الفنان أوجاتا كورين (١٦٥٨-١٧١٦) من أسلوب "الرينبا"- قد ازدادت شيوعًا في عصر إيدو (١٦٠٣-١٨٦٧).

وفي العصر الحاضر نجد أن القيم الجمالية اليابانية تميل نحو التصميمات الجديدة القوية والمؤثرات الممتعة للإنسان وعلى هذه الخلفية نجد الإعجاب بكل ما هو "ظريف" أو "kawaii" يسيطر على الثقافة الجماهيرية، والواقع إن تراث الزخارف البراقة لازال يعيش في اليابان إلى وقتنا الحاضر.

هيداكا كاؤوري

هو أستاذ في المتحف القومي للتاريخ الياباني (قسم علوم المتاحف)، ويتخصص في تاريخ فن المنتجات المصنوعة من الخشب اللاكيه وخاصة فن «ماكييه» وأيضًا في تاريخ الفن الزخرفي الياباني. تشمل أعماله كتاب بعنوان «نيهون بيجوتسو نو كوتوبا أناي» (دليل المصطلحات الفنية اليابانية).

تصميمات زخرفية حية بألوان لامعة

الرسوم والأشكال المرحة تحدث تأثيرًا قويًا ببريق من الذهب والفضة

في الأعلى: وعاء بحافة ذات ثقوب مرسوم عليها طيور مائية باستخدام ذهب حقيقي. اسم الوعاء: «إيرو-إيه أشيكاري مون سوكاشي-بوري سوريباتشي». (من مقتنيات متحف إيديميتسو للفنون)

في الأسفل: طبق شبه مسطح عليه رسوم من الجليد وأشجار الصنوبر ومزين بالذهب. اسم الطبق: «كينزان ياكى إيرو-إيه يوكيماتسوزو سارا» وهو من مقتنيات متحف يوكي للفنون، في مدينة أوساكا. (صورة للمصور ميامورا ماسانوري)

كلا من الوعاء والطبق مصنوعان من الخزف على يد الفنان شديد الابتكار «أوجاتا كينزان» (١٦٦٣-١٧٤٣) من مدرسة فن الرينبا.

درع من العصور الوسطى مزخرف بالذهب اللامع ويشع جوًا من الشجاعة المفعمة بالاستعراض. الخوذة هنا من طراز «سازاي» من الصدف الصلب والقرون السميكة وهو التصميم المفضل لدى قواد الجيش في ذلك الوقت، هذا التصميم قد يبدو مضحكًا بعض الشيء في عيون من يعيش في القرن الواحد والعشرين. التاريخ: من القرن السابع عشر واسم الخوذة هو «كينغيورإين كوزانى نيماي دو غوسوكو». من مقتنيات متحف طوكيو القومي. (صورة مهداة من أرشيف الصور بمتحف طوكيو القومي)



علبة لحجر الحبر بزخرفة مبهرة من طراز «رينبا ماكييه» برسوم حيوانية ونباتية وباستخدام الذهب والصدف ومعدن الرصاص، من صنع الفنان ناجاتا يوجي. اسم العلبة: «ماكي-شيكا ماكييه رادن ريوشي-باكو»، وترجع للقرن الثامن عشر. من مقتنيات متحف كيوتو القومي.



رداء ترتديه البطلة «أغيماكي» عندما تعتلي المسرح في مسرحية الكابوكي الشهيرة المسماة «سوكيروكو يوكاري نو إيدو-زاكورا». (صورة مهداة من شركة شوتشيكو المحدودة)



عقد من لؤلؤ ميكيموتو مصنوع من لآلئ منتقاة بعناية، وهو يعكس المزايا الاستثنائية لبيئة اليابان الطبيعية وتقدمها العلمي الفائق.

بريق من البحر، إنها لآلئ اليابان الثمينة

اللآلئ هي كنوز من البحر يعشقها الناس في كل العصور لبريقها الهادئ، وقد أمكن التوصل لأسلوب زراعة اللؤلؤ في اليابان في نهاية القرن التاسع عشر تقريبًا وبعدها شرعت اليابان في الحال في إنتاج تلك الجواهر البديعة التي نالت إعجاب العالم كله.

بالتعاون مع: شركة ك. ميكيموتو المحدودة، منظمة مدينة كوبى لتشجيع اللؤلؤ، المنظمة اليابانية لمصدري اللؤلؤ، منظمة «هيتوتسوبو-نو-شينجيو» غير الربحية (NPO)، اللجنة التوجيهية بمتحف كوبى للؤلؤ.
صور مهداة من: شركة ك. ميكيموتو المحدودة. (صفحة ١٠ و ١١)، منظمة مدينة كوبى لتشجيع اللؤلؤ، واللجنة التوجيهية بمتحف كوبى للؤلؤ (صفحة ١٢ و ١٣)

لآلئ مزروعة لأجل سيدات العالم الفاتنات

يبدأ نشوء «اللؤلؤة» داخل جسم كائن بحري يعيش داخل قوقعة من شقين وأشهر هذه الكائنات هو محارة اللؤلؤ المسماة «أكويا». وتنمو اللؤلؤة حول جسيم صغير دخل بطريقة ما داخل القوقعة مما يدفع الحيوان الرخو داخلها إلى إفراز مادة صدفية تسمى «أمهات اللآلئ»، وهذه المادة تبدأ في التكون طبقة فوق طبقة حول الجسيم الغريب مكونة في النهاية ما نطلق عليه اسم «اللؤلؤة».

واللآلئ الطبيعية التي تنمو في البحر هي شيء نادر جدًا ومن فرط ندرتها لم يكن هناك من يقدر على اقتناء اللؤلؤ إلا عدد قليل جدًا من الناس، أما فكرة زراعة اللؤلؤ فقد كانت تعد ضربًا من الوهم والخيال الجامع وقد ظلت هكذا إلى أن تمكن رجل ياباني من تحويل الحلم إلى حقيقة، إنه ميكيموتو كوكيتشي الذي اشتهر فيما بعد باسم «ملك اللؤلؤ».



ميكيموتو كوكيتشي (١٨٥٨-١٩٥٤). نجح كأول إنسان في العالم يزرع اللؤلؤ فكان هذا سببًا لاشتهاره باسم «ملك اللؤلؤ».

وقد وجد كوكيتشي في عام ١٨٩٣ وسيلة لزراعة لآلئ شبه كروية، وفي عام ١٩٠٥ نجح في زراعة لآلئ تكاد تكون كروية تمامًا ليفجر بذلك طريقًا مفتوحًا أمام صناعة اللؤلؤ المزروع.



إعلانات في الجرائد منشورة بالإنجليزية تمدح منتجات ميكيموتو منذ عام ١٩٠٧حتى العشرينيات من القرن العشرين.

أما أسلوبه فكان كالتالي: أدخل جسيم غريب في محارة أكويا الفارزة للؤلؤ لتفرز المحارة الرخوة لؤلؤة حول الجسم الصغير. والآن ما هو الفارق بين اللؤلؤة المزروعة واللؤلؤة التي تنشأ بصورة طبيعية؟ في الواقع أن الفارق الوحيد بينهما هو كيفية دخول الجسم الغريب الذي يثير المحارة وهل كان بالصدفة أم بفعل الإنسان، ولكن عندما تنزع اللؤلؤة المزروعة واللؤلؤة الطبيعية من القوقعتين تجد إنهما لا يختلفان في أي شيء فكلاهما لؤلؤة حقيقية.

وقبل الاكتشاف المبهر لميكيموتو كوكيتشي كان اللؤلؤ في العالم كله غالي السعر إلى أقصى حد، لقد كانت اللؤلؤة أغلى من قطعة ماس بنفس الحجم! لذلك كان أغنى أغنياء المجتمع فقط من يمكنه امتلاك اللؤلؤ وهم أقلية صغيرة جدًا في العالم كله. وقد اشتهر كوكيتشي بتصريحه المعروف

عندما قال: «سوف أمنح النساء في كل مكان فرصة التحلي باللآلئ». وقد صدق وعده فسرعان ما انبهرت نساء العالم باللؤلؤ المزروع بالأسلوب الذي اخترعه، وبحلول منتصف القرن العشرين كان بريق اللآلئ الناعم يزين أعناقًا كثيرة.

جمال شديد الأناقة لكن ببساطة والفضل لمناخ مثالي في زراعة اللؤلؤ

هناك مفاتيح لتحديد القيمة الحقيقة لأي جوهرة ثمينة وهي: الحجم واللون والشكل والحالة، وبالنسبة للؤلؤ يضاف إلى ذلك خاصيتان هما «ماكي» (معناها الحرفي «ثنية صدفية») و«تيري» ومعناه اللمعان. وكلمة ماكي يقصد بها سمك طبقات مادة أمهات اللآلئ المحيطة بمركز اللؤلؤة أما تيري فهو البريق الذي يشع من داخل اللؤلؤة نفسها، وكلما ازداد السمك ماكي كلما زاد البريق تيري وارتفع بذلك سعر اللؤلؤة.

ماكي و تيري هما ما يمنحان اللؤلؤ الياباني تلك القيمة الاستثنائية. ويتم حصاد اللؤلؤ في شهر نوفمبر وديسمبر عندما تقل درجة حرارة مياه البحر فتتواجد بذلك الظروف الملائمة لكي يتماسك البناء البلوري متحولًا إلى طبقات رقيقة من أمهات اللآلئ. عندما تتكون تلك الطبقات بصورة منتظمة فإن الضوء الواقع على اللؤلؤة يخلق لمعانا خفيفا وعميقا، هذا



عرض ميكيموتو كوكيتشي أعماله في معارض مختلفة عبر أنحاء العالم. هنا نرى «أوبي-دومى» (قفل أو «توكة» لحزام الكيمونو) تم عرضه في معرض باريس عام ١٩٣٧.



أقفال حزام الكيمونو المسماة أوبي-دومى يمكن تفكيكها أو تركيبها مع عناصر أخرى لعمل دبوس زينة (بروش) أو دبوس للشعر «كانزاشي» أو خاتم أو غير ذلك من المجوهرات وقد أثار هذا الإبداع إعجاب الناس في ذلك الحين.





في الأعلى: تتأسس زراعة اللؤلؤ في اليابان على محار أكويا.
في اليسار: مزرعة اللؤلؤ في شيما بمحافظة ميا. قام بإنشائها ميكيموتو كوكيتشي لزراعة لآلئ كاملة الاستدارة وإجراء البحوث.



خبير يفرز اللآلئ كل على حدة ويصنفها تبعًا للحجم واللون و الماكي (سمك طبقات أمهات اللآلئ) و التيري (البريق الذي يشع من داخلها). يتم هذا الفحص بكامله تحت ضوء النهار الطبيعي.

البريق الخافت والرائع في الوقت نفسه تجده أفضل ما يكون في اللآلئ المزروعة في اليابان التي تتميز باختلافات واضحة جدًا بين فصول السنة المختلفة وهذا ما يجعل اللؤلؤ الياباني هو أفضل لؤلؤ على الإطلاق.

كوبى، المركز العالمي لصناعة اللؤلؤ

شغل اللؤلؤ بقعة مضيئة في تجارة التصدير اليابانية من فترة الخمسينيات حتى منتصف الستينيات من القرن العشرين حيث كان مصدر الإلهام لموضات الأزياء النسائية ومسعى لسيدات الطبقة الراقية وممثلات هوليوود وغيرهن، فقد وقع مصممو الأزياء الراقية في حب «لؤلؤ اليابان» وكان الرجال يأتون إليها من الخارج ليشتروا اللؤلؤ لحبيباتهم ولأفراد أسرهم، لقد كان هذا هو عصر ازدهار اللؤلؤ الياباني.

وكان قلب هذه الصناعة يقع في مدينة كوبى التي كانت بالفعل ميناء تجاري دولي معروف. وتقع كوبى في محافظة هيوغو على بحر سيتو الداخلي بين مراكز كبرى لزراعة اللؤلؤ مثل «أو-واجيما» و«إيسى» و«كيوشو» وكانت المدينة بالفعل مركزًا لتوزيع اللؤلؤ عبر سنوات طويلة، وبالإضافة إلى مزايا موقعها الجغرافي فأنها تضم أيضًا ميزة جغرافية هامة تقع في شمال المدينة وهي جبل روكو. عندما تسقط أشعة الشمس على هذا الجبل من الجنوب تعكسها منحدرات الجبل الخضراء لتتحول إلى ضوء ناعم يتساقط من اتجاه الشمال، ويقول الخبراء أن التقدير الدقيق لنوعية اللؤلؤ يلزمه حتميًا وجود مصدر طبيعي للضوء يمكن الاعتماد عليه ويأتي من الشمال وهذا يماثل تمامًا الضوء الآتي من جبل روكو. إن مدينة كوبى توافق هذه المواصفات ومن هنا كان تدافع خبراء اللؤلؤ المهرة نحو هذه المدينة.

وقد تدافع أيضًا نحو المدينة أعداد كبيرة من التجار الدوليين، والواقع أن لقب «كوبى مدينة اللؤلؤ» كان يتداوله الناس في الخارج أكثر من اليابانيين أنفسهم، وهناك قصة قصيرة للكاتب الشهير سومرست موم تدور حول رجل يذهب لإلقاء نظرة على تجارة اللؤلؤ اليابانية بمرافقة شخص يعمل بقسم الخدمات القنصلية الأمريكية في كوبى، ويقال أيضًا أن الممثل الكوميدي شارلي شابلن اشترى اللؤلؤ لزوجته عندما كانا يقضيان شهر العسل في كوبى.

لآلئ مرتبة زوجيًا لتستخدم عادة في صنع حلق للأذن. يتطلب الأمر مهارة خاصة من أجل التعرف على لؤلؤتين متشابهتين تمامًا في الحجم ودرجة اللون.



توضع اللآلئ المتساوية في الدرجة في صفوف مع بعضها تمهيدًا لتحويلها إلى عقود من اللؤلؤ.

جودة يابانية

ويتفق خبراء اللؤلؤ اليوم – تمامًا كما في الماضي- على أن من يرغب في شراء أفضل أنواع اللؤلؤ عليه أن يذهب إلى مدينة كوبى فهي تجمع بين مهارات الأعين المتفحصة وأساليب الخبراء المتمكنة مع صفة الاهتمام بأدق التفاصيل كما هو معهود من اليابانيين، تلك الأمور الثلاثة تحمل اللؤلؤ الياباني إلى أعلى مستوى من التألق.

واليوم نجد أن ٨٠٪ من اللؤلؤ في العالم يمر عبر مدينة كوبى في طريقه نحو الأسواق في مختلف أنحاء العالم، وبعد أن يمر تحت أيدي خبراء كوبى ترتفع قيمته أكثر فأكثر، فالواقع إن تعبير «جودة يابانية» لازال حيًا وقويًا في عالم اللآلئ في عصرنا الحاضر.

إن اللؤلؤ الياباني هو نور متألق في عالم الجمال تغذيه باستمرار مهارة الإنسان وعمله الدءوب.



مقاييس لقياس قطر اللؤلؤة وأقراص فحص مثقوبة تسمى «فوروي» لفصل اللآلئ تبعًا لحجمها. تلك هي بعض أدوات تصنيف اللؤلؤ.



يأتي تجار الجملة إلى هذه القاعة في مدينة كوبى لتقديم عروضهم، لا توجد مصابيح في سقف القاعة حيث يتم تقييم اللآلئ باستخدام ضوء النهار الطبيعي فقط.



ميناء كوبى الدولي. هنا يشكل جبل روكو خلفية المدينة وتعتبر أشعة الشمس التي تعكسها من منحدرات الجبل هي الضوء الطبيعي المثالي لفحص وتقدير جودة اللآلئ.



الضوء يجلب التكنولوجيا للثقافة اليابانية

بدأت الفنون والتصميمات اليابانية في احتضان قدرات الضوء المصحوب بالتكنولوجيا المتقدمة مما يضيف بريقًا متألقًا للأعمال والتصميمات الفنية. تعرض الصفحات التالية بعض مباهج المؤثرات البصرية والضوئية ومنها: أحواض للأسماك الذهبية على شكل سواتر قابلة للطي (بارافانات)، تغيير للجينات لصنع ملابس تلمع في الظلام، لعبة تقدم عروض مجسمة 3D بغاية السهولة. إن الثقافة اليابانية اليوم تلمع بشكل جديد بفضل التزاوج بين الضوء والتكنولوجيا.

الصوت والضوء يتزامنان على المسرح

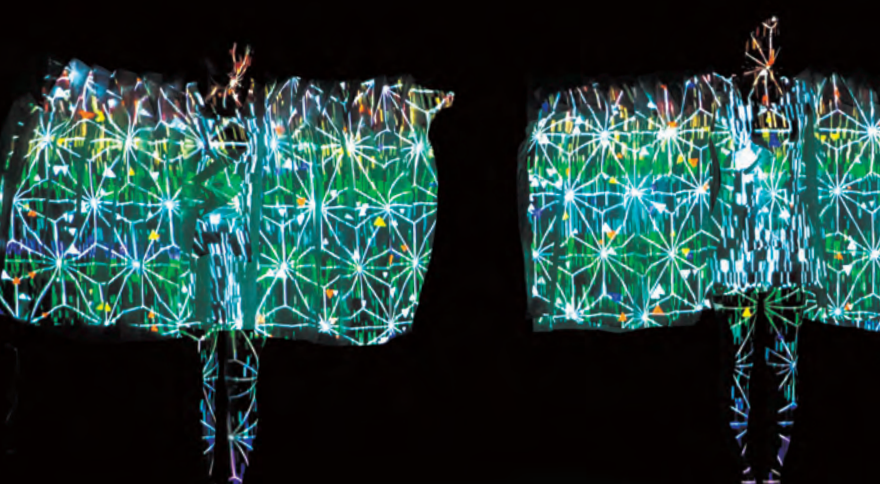
استطاع فريق موسيقي ياباني لعروض التكنو واسمه فريق «برفيوم» أن يبهر الجماهير الآتية من مختلف أنحاء العالم عندما قدموا عرضًا لهم في مهرجان «كان ليونز» الدولي للابتكارات الذي أقيم في يونيو ٢٠١٣ في مدينة كان بفرنسا، ويعتبر هذا المهرجان هو أكبر مهرجان للمبتكرين العاملين في مجال الدعاية.

في ذلك العرض نجد ثلاث فتيات يقمن بالغناء والرقص على المسرح ثم يتحولن إلى لوحات متحركة من رسوم الكمبيوتر الجرافيتية. هنا تم استخدام كاميرات تستعمل الأشعة تحت الحمراء وغير ذلك من الكاميرات التي تقيس المسافات وذلك لتوليد صور ضوئية تتزامن مع حركة الفتيات، ورغم أن الثلاثة كن يتحركن على المسرح خلال أدائهن للرقص والغناء إلا أن الرسوم كانت تتابعهن بدقة شديدة دون أي تأخير أو تقديم وكانت الرسوم تظهر على ملابسهن في نفس الوقت مع تحركهن وذلك باستخدام أساليب تكنولوجية جديدة أكسبت تلك الرسوم حياة في حد ذاتها.

هذا الأداء أمكن تنفيذه تقنيًا بفضل فريق من مبتكري العروض الضوئية يسمى «ريزوماتيكس»، هذا الفريق ودع الزمان الذي كانت تعرض فيه الصور على سطح مستوي وبدلًا من ذلك هم يستخدمون أسلوب تكنولوجي في رسم خريطة الأشياء لتسليط الضوء على أسطح مجسمة، وبهذه التكنولوجيا تبدو الصور ملتصقة على أجسام وملابس العارضين والعارضات. والآن يجلب هذا الفريق ابتكاراته إلى مجالات عديدة من بينها الموسيقى وإعلانات التلفزيون وتصميمات صفحات الويب الإلكترونية.

منظر من عرض فريق «برفيوم» في مهرجان للدعاية بمدينة كان في فرنسا. أمكن تحقيق التزامن بين المؤثرات البصرية وحركة الفتيات الثلاثة بفضل تقنيات فريق «ريزوماتيكس» في العرض الضوئي برسم خريطة الأشياء. صور من:









أسماك ذهبية تسبح في ساتر «بيوبو» القابل للطي

عرف اليابانيون تربية أسماك الزينة في المنازل منذ القرن الثامن عشر ولكن الأسماك الذهبية اجتمعت مؤخرًا مع سواتر «بيوبو» القابلة للطي (بارافانات) خلال عرض غير عادي بمعنى الكلمة عبر مجموعة مبهرة من المؤثرات البصرية عالية التكنولوجيا. أقيم العرض في طوكيو من شهر يوليو حتى شهر سبتمبر عام ٢٠١٤. وقد حمل المنظر اسم «بيوبوريوم ٢» واشتمل على مئات الأسماك الذهبية السابحة في حوض يشبه سواتر ضخمة قابلة للطي، وكان عنوان موضوع المؤثرات البصرية هو «مناظر من الطبيعة». تم صنع حوض السمك من زجاج أكريليك سمكه ٢٥سم بعرض سبعة أمتار وارتفاع مترين، وقد توافقت الأسماك الذهبية وعددهم حوالي ٦٠٠ سمكة بصورة جيدة مع الصور الضوئية فصنعوا بذلك عالمًا من الجمال المرئي في غاية الابتكار.

هذا العرض من إنتاج فنان الأحواض السمكية كيمورا هيديتومو، وقد ترك كيمورا عمله في متجر للأسماك الاستوائية بعد أن اكتسب خبرة كافية وبدأ يعمل لحسابه فأسس موقع تجاري خاص به أسماه «آرت أكواريوم». ويمزج كيمورا في فنه بين عرض الأحواض والفن والتصميم والتسلية معًا من خلال استخدامه للضوء والصوت والمؤثرات البصرية والروائح الطيبة، وهو يحمل عروضه إلى كافة أنحاء اليابان فيثير الحواس الخمس لدى الجمهور.

وجدير بالذكر أن الأسماك التي تظهر في عروضه تتمتع برعاية جيدة ويتأكد العاملون أن الأضواء لا تؤثر سلبيًا على صحتها.



يضم «بيوبوريوم ٢» حوالي ٦٠٠ سمكة ذهبية تسبح في داخل الحوض، ويتم استخدام مؤثرات بصرية لجعل الحوض يبدو وكأنه سواتر بيوبو القابلة للطي.
(صورة مهداة من H. I. D. INTERAQTICA Co., Ltd.)

حرير مضيء

كيمونو من الحرير يسبح في الظلام ويشع منه ضوء أخضر شاحب، إن خيوط هذا الكيمونو الحريرية جاءت من ديدان قز تم تغيير جيناتها عن طريق نقل جينات من المرجان المضيء إلى دودة القز، وقد ابتكر هذه التكنولوجيا مركز للبحوث ينتسب للحكومة ويقع في مدينة تسوكوبا بمحافظة إيباراكي. في بداية المشروع كانت الجينات التي يتم نقلها إلى دودة القز هي جينات مستمدة من قنديل البحر المضيء أما الآن فيتم استخدام جينات من فصيلة مرجانية تسمى «غالاكسيا فاسيكولاريس» وهي تصدر إضاءة أكثر إشراقًا.

ولتحقيق كل ذلك كانت الخطوة الأولى هي وضع بويضة دودة القز تحت الميكروسكوب (قطر البويضة حوالي ١مم) ثم تستخدم إبرة معدنية لعمل ثقب صغير جدًا في البويضة، بعد ذلك يتم إدخال إبرة زجاجية رفيعة جدًا (بمقياس نانو) في الثقب لحقن البويضة ب DNA، وهو DNA يحتوي على جينات مرجان مضيء. ينتج عن هذه الطريقة وصول جينات المرجان المضيء لبعض خلايا دودة القز التي تخرج بعد الفقس وليس لكل الخلايا لذلك لا يمكن عمل حرير مضيء من تلك الديدان، ولكن عندما تتكاثر فإن السلالة الناتجة من هذه الديدان تحمل الجينات المعدلة في كل جسمها لذلك فالحرير الذي ينتج عنها يحتوي على البروتين المضيء الموجود في ذلك النوع من المرجان. سنجد أن الخيوط المصنوعة من شرانق تلك الديدان تشع لونًا أخضر في الظلام إذا تم تسليط ضوء LED أزرق عليها، وهناك شرانق تشع الخيوط المستخرجة منها بلون وردي فاتح أو برتقالي وهذه تكون سلالة بويضات تم حقنها بجينات أنواع أخرى من المرجان المضيء.

ويتم الآن إجراء بحوث في اتجاهات أخرى أيضًا، على سبيل المثال لاكتشاف وظائف أخرى للحرير من خلال صنع خيوط تحتوي على مواد مضادة للبكتريا. وهنا يكمن الأمل في إمكانية استخدام تلك الخيوط مستقبلًا في صنع ألياف تفيد في المعالجات الطبية لتجديد خلايا الجسم وفي صنع مواد جديدة من منتجات التجميل.





في اليسار: شرنقة مزودة بجينات المرجان. هذا المشروع الابتكاري من عمل المعهد القومي لعلوم البيولوجيا الزراعية.
في اليسار لأعلى: عند تسليط ضوء LED أزرق على الكيمونو المصنوع من الحرير المشع فإنه يضيء بلون أخضر ولون وردي فاتح.
(صور مهداة من جريدة يوميوري شيمبون)

قناديل موفرة للطاقة تضيء الليل في ضواحي كيوتو

الضوء والزهور هما موضوع المناسبة المعروفة باسم «كيوتو هاناتورو» والتي تعقد في مدينة كيوتو مرتين سنويًا في بداية الربيع وبداية الشتاء. في هذه المناسبة يستخدم حوالي ٢٥٠٠ قنديل خارجي لبعث ضوء خافت ينير الحوائط الجيرية البيضاء وأحجار الطرق القديمة في حي هيغاشي-ياما الجميل والممرات الضيقة بين أشجار الخيزران كما يضيء الطرق المحاذية للجداول المائية في حي ساغا وحي أراشي-ياما حيث تظهر الطبيعة هناك في أجمل صورها، وتأتي أضوء تلك القناديل من مصابيح نيون (LED) ابتكرتها شركة محلية للمكونات الإلكترونية.

عندما بدأت تلك المناسبة في عام ٢٠٠٣ تم استخدام مصابيح كهربائية متوهجة الضياء، وكان المنظمون قد فكروا في استخدام مصابيح LED ولكن هذا لم يكن ممكنا لأن تلك المصابيح كانت كبيرة الحجم في ذلك الوقت فكان من المستحيل وضعها داخل القناديل كما أن ضوئها لم يكن يغطي مساحة عريضة كما هو الحال بالنسبة للمصابيح المتوهجة، على أن إحدى الشركات المحلية نجحت بعد ذلك في إنتاج مصباح LED صغير وذلك بإدخال شريحة LED مباشرة في مادة خزفية معدلة وابتكار وسائل جديدة لإيجاد أمثل مادة يصنع منها الغطاء وأمثل شكل له، وهكذا ظهرت مصابيح جديدة تبعث الضوء بزاوية ١٨٠ درجة مئوية والضوء الخارج منها يحمل خصائص مناسبة تمامًا للجو المطلوب إضفائه على المكان. وهذا طبعًا بالإضافة إلى الصفة المميزة لمصابيح النيون وهي استهلاكها الضئيل للطاقة حيث نجد أن تكاليف الاحتفال باستعمال المصابيح المتوهجة تعادل ثماني أضعاف تكاليف استخدام مصابيح النيون.



قناديل خارجية مضيئة بمصابيح النيون تنير الشوارع الضيقة في حي هيغاشي-ياما بمدينة كيوتو. ابتكر مصابيح النيون شركة ROHM المحدودة. (صورة مهداة من مجلس تدعيم احتفال «كيوتو هاناتورو»)

صغيرة في الحجم لكن قوية في عروض 3D

علبة صغيرة جدًا بحيث تثبت ببساطة على راحة يدك ومع ذلك فهي تعرض صورًا مجسمة ثلاثية الأبعاد أو 3D مثل مشهد ليلي من طوكيو. هذه العلبة طرحتها شركة يابانية كبرى للعب الأطفال في يناير ٢٠١٤ وقدمتها كلعبة أطفال ممتعة وآمنة، وقد قامت الشركة في حملة للدعاية عن اللعبة بطرحها في الأسواق مع بعض اللبان في رزمة واحدة لكن ما حدث هو أن اللعبة هي التي جذبت المشترين.

ولكي تستخدم هذه اللعبة دع أولًا جهاز تليفونك المحمول (من الأنواع الذكية) يقرأ لك الكود QR المطبوع على العلبة وهذا سيمكنك من تحميل بيانات فيديو معين. بعد ذلك اخلع غطاء العلبة وانزع الأجزاء الموجودة بداخلها والتي تشمل لوح عاكس شفاف، وعليك أن تزلق اللوح في المكان المحدد له في العلبة. الآن ضع جهازك المحمول مقلوبًا فوق العلبة بحيث تكون شاشته لأسفل (المحمول الذي أدخلت فيه بيانات الفيديو)، وهكذا سيتم عرض الفيديو من شاشة المحمول وينعكس داخل العلبة فتحصل بذلك على ما يشابه مشهد حيوي ثلاثي الأبعاد أو 3D.

وأول مشهد فيديو طرحته الشركة كان استعادة لعرض ضوئي سبق تقديمه في طوكيو. إن هذه العلبة تجلب أحدث وسائل تكنولوجيا العروض إلى عالم لعب الأطفال وقد حازت على الجائزة الكبرى في مسابقة «جائزة اليابان للعب ٢٠١٤» على درجة اللعب الابتكارية. وقد زاد من شعبية اللعبة أن سعرها في متناول الجميع، وتقوم الشركة حاليًا بطرح سلسلة من الفيديوهات ومن بينها ما يصور شخصيات مفضلة لدى الأطفال.



تعرض اللعبة صور فيديو من جهاز تليفون محمول فتخرجها على هيئة مجسمة ثلاثية الأبعاد أو 3D.
(صورة مهداة من شركة بانداي المحدودة)

الإعلام التقليدي يتخذ بعدًا جديدًا

رموز تنعش النصوص الكتابية وكتب المانغا

تتميز كتب المانغا (الأعمال الكاريكاتيرية) المخصصة للفتيات بمهارتها في تصوير مشاعر بطلاتها وأبطالها وهي تحمل رموز ظريفة أو «كاواي» تضفي البهجة على رسائل الإيميل.

بالتعاون مع: مكتب ميوتشي سوزوئى، شركة هاكوسنشا، وشركة هوبونشا المحدودة

المانغا وسيط متألق

رموز تعبيرية موحدة في مانغا الفتيات

تحمل الفتاة زهرة من شخص تفكر فيه دائمًا وتبتسم بينما النجوم في عينيها والخلفية المتألقة خلفها يكشفان عن مشاعر حبها. مشهد من كتاب «غاراس نو كامن» (القناع الزجاجي).





هذه هي قصة فتاة تسمى «كيتاجيما مايا» كانت مجرد فتاة عادية إلى أن تفتحت فجأة في عالم الفنون الاستعراضية فإذا بها تنجرف في مغامرات الواحدة تلو الأخرى. حتى الآن حملت القصة قرائها إلى العدد التاسع والأربعين (حتى تاريخه، ديسمبر ٢٠١٤).

كيف تبرز شخصًا ما أو شيئًا بالتحديد



هنا يستخدم الفنان الضوء ليجذب انتباهنا نحو أشياء معينة (في الأعلى يمينًا) وللكشف عن المشاعر الداخلية (في الأسفل يمينًا). مشاهد من Keion! (K-ON!).





أيام المدرسة الثانوية ومغامرات أعضاء نادي مدرسي يعزف أفراده موسيقى خفيفة، هذا هو موضوع الكتاب وهو يخلق بالتأكيد قصصًا تجذب القلوب. والكتاب عبارة عن «مانغا» مسلسلة تحمل صورًا كاريكاتيرية رباعية وقد بلغ حجم الكتاب إلى الآن أربع مجلدات.

إرسال إيميل ممتع وبالألوان



«إيموجي» هي الكلمة اليابانية التي تشير إلى الأيقونات المعبرة عن المشاعر والتي أصبحت أشياء ثابتة في إيميلات التليفونات المحمولة الذكية. إنها أيقونات يقصد بها التعبير عن شعور معين مثل «أنا قضيت وقتًا ممتعًا» أو «هذا أمر يسعدني» باستخدام رموز وصور محددة وهي تيسر سبل التواصل بين الأفراد.

مهرجانات الصيف تتألق بالألوان

الصيف في اليابان هو وقت مليء بالمهرجانات وترجع أصول بعضها إلى عادة طرد الأرواح الشريرة في الأزمنة القديمة بينما يركز بعضًا آخر منها على المناسبات البوذية مثل «أو-بون» وهو وقت تكريم قدامى الأسرة الراحلين ويأتي في منتصف شهر أغسطس. في هذا المهرجان تطوف الشوارع عربات «داشي» مزخرفة تنعش هواء الليل الدافئ بينما يرحب الناس بقدوم أرواح الموتى والآلهة الشنتوية والإله بوذا إلى عالم الأرض. هذه الاحتفالات والطقوس يتوارثها اليابانيون جيلًا بعد جيل وهي تضيف الأضواء والألوان على حياة الناس فترفع بينهم روح الإثارة حتى قمتها في حرارة الصيف الساخن.



تسلية على ضفاف النهر تتحول إلى تقليد شعبي

مهرجان الألعاب النارية على نهر سوميدا، طوكيو

توفر الألعاب النارية المنطلقة نحو السماء في ظلام الليل متعة طيبة للجميع، ويقال أن هذه العادة نشأت عند نهر سوميدا في القرن الثامن عشر خلال عصر إيدو وكانت جزء من مهرجان كبير لتكريم الأفراد الذين ماتوا خلال الأوبئة أو للصلاة أملًا في الحماية من الشرور. وقد كانت هذه بداية ابتكار اليابان لوسائل فريدة في التنسيق بين الألوان والتعبير عن مزاج أفضل من خلال الألعاب النارية.
(صورة مهداة من Aflo)



ثقافة البلاط الإمبراطوري الأنيق تحيا في مهرجان غيون، كيوتو

يستمر المهرجان السنوي لمعبد ياساكا طوال شهر يوليو. في الصورة العليا نرى عربات «يامابوكو» المزخرفة بفخامة تطوف الشوارع وتنبض بالحياة تحت أضواء قناديل «تشوتشين». (صورة مهداة من Aflo)

مشاعل تضيء للموتى رحلة العودة غوزان أوكوري-بي ، كيوتو

في كل عام توضع أخشاب الوقود على هذا المنحدر الجبلي ويتم ترتيبها على شكل حرف كتابي أو صورة معينة قبل إشعالها بالنيران، إنها عادة تقليدية لتوديع أرواح الموتى خلال طريق عودتهم إلى السماء بعد زيارة قصيرة للأرض، في هذه الصورة نجد الشعلة على هيئة بوابة «توري» التي تقام أمام المعابد الشنتوية، هذا المنظر تراه من بركة هيروساوا-نو إيكى المائية، وتحت الشعلة تظهر قناديل مضيئة طافية على سطح البركة فتخلق مع الشعلة عالمًا من الخيال السابح. (صورة مهداة منAflo)



قناديل ضخمة ملونة لليالي منتصف الصيف مهرجان نيبوتا، آوموري

صور أبطال الأساطير تطل هنا بألوان كثيفة من فوق قناديل ورقية ضخمة مشدودة إلى عربات ثقيلة فتضيء الشوارع المظلمة خلال هذا المهرجان المحموم. وتقام مهرجانات «نيبوتا» بكثرة في إقليم توهوكو الواقع في الجزء الشمالي من جزيرة اليابان الكبرى «هونشو»، وأشهر هذه المهرجانات هي تلك المقامة في محافظة آوموري وخاصة مهرجان مدينة آوموري (في الأسفل) ومدينة غوشوغاوارا (في اليسار). (صور مهداة من Aflo)



زخارف جميلة من أجل المدينة مهرجان تاناباتا، سنداي

تقول الأسطورة أن النجمان العاشقان «هيكوبوشي» و «أوريهيمى» لا يلتقيان إلا مرة واحدة في كل عام، ويحتفل مهرجان تاناباتا بمدينة سنداي في محافظة مياجي بهذا اللقاء السنوي الفريد بمظاهر صاخبة عبر ثلاثة أيام تبدأ في السادس من أغسطس. هنا يكتب الناس أمنياتهم على شرائط جميلة من الورق (تانزاكو) ثم يربطونها بأعمدة رفيعة من الخيزران (البامبو)، وهذه الشرائط مع زخارف كثيرة من ورق «واشي» الملون (فوكيناغاشى) تتحول إلى أعلام خفاقة تزين المدينة. (صورة مهداة من Pixta)

رقصة القناديل الذهبية مهرجان ياماغا تورو، محافظة كوماموتو

هناك عادة قديمة في مدينة ياماغا بمحافظة كوماموتو وهي زخرفة القناديل خلال مهرجان أو-بون، ومنذ حوالي ستين عامًا بدأت نساء المدينة في ارتداء قناديل على رؤوسهن خلال أدائهن للرقص في مواكب المهرجان. يتم تغطية القناديل بورق «واشي» الذهبي أو الفضي وقد أصبحت الآن تضاء بمصابيح LED تعمل بالبطارية.

أو-سيتشي

كنوز رائعة داخل علبة تعلن قدوم العام الجديد

تصوير: كوريباياشي شيغيكى، إيباتو ماساشي بالتعاون مع مطعم أكاساكا أسادا

من الصعب أن نتخيل أجازة العام الجديد في اليابان بدون طعام العيد الذي يحمل اسم «أو-سيتشي»، ويبدو أن كلمة أو-سيتشي قد نشأت من كلمة «سيتشيكو» وهي الوجبات المعدة لأجل الآلهة. وفي الماضي كان يتم إعداد وجبات «سيتشيكو» طوال العام إما للاحتفال بتغير مواسم السنة أو للتعبير عن الأمل في حصاد وفير أو نجاح الابن أو الحفيد أو الرغبة في بيت آمن، ولأن أجازة العام الجديد هي أكثر المناسبات ارتباطًا بوجبات أو-سيتشي لذلك أصبحت الكلمة تعني بالتحديد «طعام العام الجديد».

عندما يأتي العام الجديد تأتي معه آمال الناس في حظ جميل وسعادة مقبلة ويتمنون المزيد من هذه الأشياء الطيبة، وهذه العلب «جوباكو» هي إحدى معالم طعام العام الجديد أو-سيتشي. يتم رص الطعام في هذه العلب المربعة ثم توضع العلب فوق بعضها تعبيرًا عن الوفرة والأمل في «المزيد والمزيد»، ومما يدعو للانبهار أن هناك تشكيلة ضخمة ومتنوعة من هذه الأطعمة منها أنواع مجففة ومنها خضروات ومأكولات بحرية، وكل شيء تقريبًا يتم تحضيره في نهاية العام لكي يؤكل في اليوم الأول من شهر يناير وعدة أيام بعده، ومن المهم طهي الأطعمة بوسيلة تجعلها طازجة لوقت غير قصير وفي بعض المكونات يسعى الطاهي لتوفير ألوان مشرقة وسطح لامع. وتتنوع الأطعمة بين المالح الحلو والمالح فقط وذي النكهة الحادة اللذيذة. ويوضع في العلبة حوالي عشر أنواع من الأطعمة وتختلف المواد المستخدمة وأسلوب الطهي اختلافًا بسيطًا من علبة إلى أخرى تبعًا للإقليم وأيضًا باختلاف الأسر ولكن المؤكد أن تجد فيها الأنواع الثلاثة التالية: «كورو-مامى»، و «داتى ماكي»، و «تا-زوكوري».

كورو-مامى هو فول الصويا الأسود مطبوخًا بالسكر، وكلمة «كورو» تعني أسود و «مامى» تعني فول، ولكن «مامى» أيضًا تعني العمل الدءوب أو المتقن ولذلك يتناوله الناس أملًا في ازدياد رغبتهم في العمل بحيوية وحماس خلال العام.

داتى-ماكي هي قرص ملفوف من البيض «الأومليت» ممزوجًا بمعجون من سمك أبيض مفروم، وكلمة «داتى» تجمع بين معنيين هما «أنيق» و «استعراضي» والواقع أن هذا البيض الملفوف يمتع النظر بشكله المبتكر. وقد كانت العادة في الماضي هي حفظ الوثائق الهامة على هيئة لفائف لذلك فتناول هذا البيض له أيضًا دلالة أخرى وهي الأمل في النجاح في الدراسة أو التدريب.

أما تا-زوكوري فهو يضيف للطعام المعروض بهاء ولمعة وهو عبارة عن أسماك أنشوجة صغيرة يتم تحميرها ثم تلميعها بمزيج مغلي من السكر مع ساكى «ميرين» الحلو وصلصة الصويا. وقد كانت أسماك الأنشوجة في الماضي تستخدم كسماد لتخصيب الحقول لذلك فهي تمثل في طعام أو-سيتشى الأمل في حصاد وفير. (كلمة تا-زوكوري تعني حرفيًا «إعداد حقل طيب»).

في الماضي عندما كان هناك التزام كبير بالتقاليد كان الناس في أنحاء البلاد يقضون عدة أيام في المنزل مع اقتراب نهاية العام لكي يعدوا طعام «أو-سيتشي» أما اليوم فتتزايد أعداد العائلات التي تشتري هذا الطعام جاهزًا من المتاجر الكبرى والمطاعم وغيرها، ولكن هناك شيئًا واحدًا لم يتغير وهو الشعور الحقيقي خلف هذه الوجبة وهو أن كل عائلة تأمل في تحقيق السعادة خلال العام القادم بينما تأكل هذا الطعام الذي يجلب الحظ السعيد، والواقع أن تلك الثروة المطبخية الموجودة في العلب بألوان حيوية وجمال أنيق هي تجسيد لآمال كل أسرة في أنحاء اليابان.

في اليمين: تا-زوكوري محمرة بطعم يمزج بين الحلو والمالح (أنشوجة يابانية مجففة طولها من ٢ إلى ٣ سم).
في الوسط: كورو-مامى (فول صويا أسود) مطبوخ في صلصة محلاة بالسكر مع الحرص على عدم تجعيد قشرة الفول. من الشائع أن ينثر الطهاة على الفول بعضًا من مسحوق الذهب لإضفاء درجة من اللون والفخامة عليه.
في اليسار: داتى-ماكي أو لفائف أومليت مصنوعة من البيض الممزوج بالسمك الأبيض والجمبري (الروبيان).



في الأسفل: طعام أو-سيتشي مرتب بجمال في علب «جوباكو» من مطعم فاخر يسمى أكاساكا أسادا.

التجوال في اليابان ٤

كينوساكي وإيزوشي

استمتع بالتجوال بين منتجع وآخر

تصوير: إيتو تشيهارو، نيشي-ياما شوغو

واضع الخرائط: أوغورو كنجي

بالتعاون مع: نيشيمورا-يا هونكان، وسوبا فوجي

بحر اليابان

كينوساكي وإيزوشي

طوكيو

أوساكا

المحيط الهادئ

الصورة: جسر أتاغو في مدينة كينوساكي

يعتبر منتجع كينوساكي أونسن من أفضل مناطق عيون المياه الساخنة في إقليم كانساي (كوبى - أوساكا - كيوتو) وهو يقع في حي كينوساكي-تشو بمدينة تويو-أوكا في محافظة هيوغو الشمالية الشرقية.

هنا تفجرت المياه المعدنية الساخنة لأول مرة منذ حوالي ١٣٠٠ عام ووصلت إلى سطح الأرض وهي عيون تشتهر بخواصها العلاجية حتى أن هناك كاتب ياباني شهير اختارها لتكون مكانًا لإحدى رواياته، والواقع أن الناس من كافة شرائح اليابان يحملون منذ زمن طويل تقديرًا كبيرًا لمنتجع كينوساكي أونسن.

وتشتهر المنطقة بحماماتها السبعة «سوتو-يو» (معناها الحرفي «مياه ساخنة خارجية») هي حمامات عامة مفتوحة للجميع وليست مثل حمامات الفنادق اليابانية التقليدية «ريوكان» التي تقتصر على نزلاء الفندق. وتقع حمامات سوتو-يو على ضفتي نهر أوتاني الذي يجري عبر منتصف المدينة وكل حمام منها له قصة نشوء خاصة به ولديه أسباب تجعله يفخر بشهرته، تعال هنا واختر منها ما يناسب ذوقك.

جرب أن تتجول هنا مرتدياً «يوكاتا» و «غيتا» فهما يمثلان الزي الذي يرتديه زوار الحمامات في كينوساكي. واليوكاتا هو رداء بسيط يماثل الكيمونو ويرتديه الفرد فوق ملابس داخليه قليلة، أما غيتا فهو نعل خشبي للقدم يشبه القبقاب ويتميز بشريطين من القماش مع سير لإدخال أصابع القدم. عندما يطل المساء وتنير الأضواء الطرق الضيقة على طول النهر تبعث أشجار الصفصاف والجسور المقوسة منظرًا ينفرد بجماله، إن التجول عبر حمامات سوتو-يو برداء اليوكاتا في هذا المحيط السابح في ضوء خافت يجلب لعقل الإنسان وجسده شعورًا بالسكينة.

يوجد على ضفتي نهر أوتاني عدد من الفنادق اليابانية الصغيرة ريوكان ذات الطابع التقليدي وبعضها له ماضي مشرق حيث استقبل المسافرين لعشرات السنين. معظم تلك الفنادق تشتمل على حمامات خاصة بها أو «أوتشي-يو» (حمام داخلي) بزخارف ممتعة وهي تمنحك تجربة مختلفة عن تجربة الحمامات العامة سوتو-يو.

عندما يأتي الشتاء فإن أفضل طعام يمكنك تجربته هو سرطان البحر (الكابوريا) وتشتهر سراطين الثلوج التي يصطادونها هنا باسم «ماتسوبا-غاني» وهي تتفوق على غيرها بوفرة لحمها ومذاقها المتميز بحلاوة خفيفة.

أحد وسائل الترفيه المفضلة في كينوساكي هو ركوب التلفريك (العربة المعلقة) حتى قمة جبل دايشي حيث يوجد حمام عام أو سوتو-يو يسمى «كونو-يو»، ويمكنك

١. توقع في كينوساكي أن ترى أفرادًا يتجولون برداء من اليوكاتا والقبقاب غيتا.
٢. «إيتشينو-يو» هو واحد من الحمامات السبع العامة في المدينة.
٣. يشتمل الشارع الممتد من محطة كينوساكي أونسن حتى حي العيون الساخنة على مطاعم تقدم سرطان البحر (طبق محلي تختص به المدينة).
٤. توجد متاجر في نفس الشارع تبيع منتجات تذكارية من المدينة مثل أكياس من سراطين البحر.
٥. «موناكا» على شكل سرطان البحر («موناكا» هي حلوى تنفرد بها اليابان عبارة عن عجينة مخبوزة من دقيق الأرز محشوة بمعجون «أن» من الفول المحلى بالسكر).



يرجع تاريخ فندق نيشيمورا-يا هونكان إلى ١٥٠ عام مضى. إن حمام العيون الساخنة الموجود بالفندق والمأكولات التي يقدمها مطبخه يوفران للنزيل متعة كاملة دون نقصان.

في اليمين: يصدر خشب الحمام المصنوع من السرو «هينوكي» رائحة ذكية تشعر من يستحم بالانتعاش.

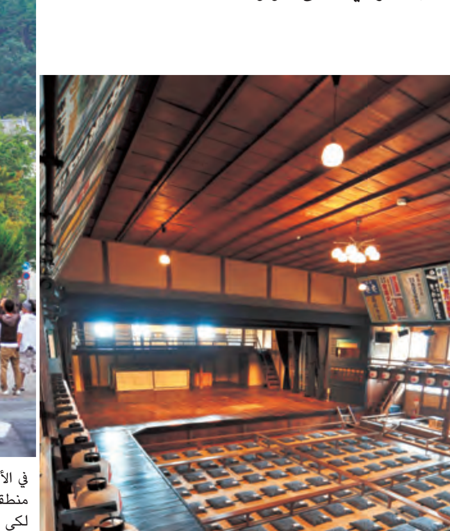
في اليسار: وليمة تمتع العينين. قطع من لحم «تاجيما» البقري الشهير (لحم كوروغى واغيو من محافظة هيوغو) في توافق جميل مع طبق من سرطان البحر.



الشرفة الموجودة على قمة جبل دايشي توفر مشاهد رائعة لمدينة كينوساكي وبحر اليابان. استقل التلفريك (العربة المعلقة) لتصعد حتى مكان الشرفة في رحلة مثيرة في الهواء لمدة سبع دقائق كاملة.

من الشرفة الموجودة أعلى الجبل مشاهدة منظر رائع للمدينة ذات الحمامات وسلاسل الجبال النائية ونهر ماروياما الذي يجري حتى بحر اليابان، ويتوقف شكل كل عنصر في هذا المنظر ومدى وضوحه تبعًا لموسم السنة وحالة الجو.

وخلال وجودك في مدينة كينوساكي ننصحك بزيارة مدينة أخرى هي إيزوشي-تشو وهي تقع على بعد ٤٠ دقيقة تقريبًا بالسيارة وهي تماثل كينوساكي من ناحية نشوئها حول خلفية تاريخية وثقافية. قم بزيارة برج الساعة شينكورو (هو علامة محلية هامة) وآثار قلعة إيزوشي ومسكن لزعيم إقطاعي كان يعمل في خدمة محارب ساموراي عالي الرتبة، وتأمل الجدران الحمراء الرائعة التي تحيط بمعمل «ساكا-غورا» الذي كان في الماضي مقرًا لصنع الساكي وتخزينه. تلك المباني وغيرها يعود تاريخها إلى القرن السابع عشر حتى القرن العشرين وهي تنتظر من يأتي لاستكشافها عبر المنطقة، وأحد تلك المباني هو مسرح إيراكوكان الذي تم بناؤه في عام ١٩٠١ ولازال حتى الآن يعرض السحر والجمال من خلال مسرحيات من طراز «كابوكي» وكوميديات «كيوغن» التراثية ومونولوجات «راكوغو» الفكاهية وغيرها. في الماضي كانت المدن القديمة في أرجاء اليابان تشتمل على مسرح من هذا النوع، أما اليوم فلم يبق منها سوى القليل.



في الأعلى: برج الساعة شينكورو هو الآن أشهر معالم منطقة إيزوشي، هنا يدقون الطبول والأجراس الضخمة لكي ترن بصوت الماضي معلنة عن الوقت ثلاث مرات يوميًا.
في أقصى اليمين: آثار قلعة إيزوشي. هذه الأسوار الحجرية ظلت تحرس القلعة منذ بنائها في القرن السابع عشر.
في اليمين: منظر داخلي للمسرح التاريخي «إيزوشي إيراكوكان».

شعرية «سارا-سوبا» المصنوعة من الحنطة السوداء هي الطبق الذي تشتهر به مدينة إيزوشي ويقدمونها هنا في أطباق خزفية صغيرة يتم إنتاجها محليا في المدينة، وهي تؤكل بغمسها في حساء غني لذيذ الطعم من مبشور سمك البينيت وعشب البحر «كومبو». يوجد في المدينة أكثر من أربعين متجر لهذه الشعرية ويقدم بعضها دروسًا في صنع الشعرية يدويًا، وبعض هذه المتاجر يبيع أنواعًا من الحلوى مصنوعة من دقيق الحنطة السوداء. إن التعرف على الأشياء التي ينفرد بها كل مكان على طريقته الخاصة هو وسيلة أخرى من وسائل الاستمتاع بمغامرتك في مدينة إيزوشي.





في الأعلى: شعرية «سارا-سوبا» من الحنطة السوداء وهي طبق تختص به منطقة إيزوشي.
في أقصى اليمين: قد ترغب في إيزوشي في شراء هدايا تذكارية من حلوى «سوبا كارينتو» المحبوبة جدًا هنا، وهي حلوى مصنوعة من عجينة من الحنطة السوداء ومحمرة في زيت غزير.
في اليمين: جرب بنفسك عمل شعرية من الحنطة السوداء في مطعم سوبا فوجي.

خرائط منطقتي كينوساكي ومنطقة إيزوشي

خريطة أ: منطقة كينوساكي بحماماتها السبعة «سوتو-يو»

١ حمام ساتونو-يو
٢ حمام جيزو-يو
٣ حمام ياناغي-يو
٤ حمام إيتشينو-يو
٥ حمام غوشونو-يو
٦ حمام كونو-يو
٧ حمام ماندارا-يو

خريطة ب: منطقة إيزوشي



- **كيفية الوصول**

بالطائرة من مطار أوساكا الدولي (في أتامي) حتى مطار تاجيما، ثم بالباص (حوالي ٤٠ دقيقة) حتى منتجع كينوساكي أونسن. وللوصول إلى إيزوشي من هناك استقل الباص من محطة جي آر تويو-أوكا (حوالي ٣٠ دقيقة).

- **للمزيد من المعلومات**

الموقع الإلكتروني لفندق نيشيمورا-يا هونكان:
http://nishimuraya.ne.jp/honkan/
الموقع الإلكتروني لمسرح إيراكوكان (باليابانية)
http://www.izushi-tmo.com/eirakukan/
موقع سوبا فوجي الإلكتروني (باليابانية)
http://www.sobafuji.com/

إيدو كيريكو

تصوير: هوريغوتشي هيروآكي
بالتعاون مع: منظمة إيدو كيريكو التعاونية

نشأ «كيريكو» في النصف الأول من القرن التاسع عشر كشكل تقليدي من فن الأعمال الزجاجية في اليابان. هنا نجد الأشكال بارزة ومحفورة على الزجاج فتحيد الضوء وتعكسه بتألق في عرض شديد البريق. وقد أتت منتجات الزجاج المتقطع إلى اليابان من الغرب فألهمت خيال الحرفيين في مدينة إيدو (مدينة طوكيو حاليًا) وحملتهم نحو مغامرات من ابتكارهم الخاص مستخدمين في ذلك مسحوق الصنفرة كمادة كشط.

ويتميز زجاج «إيدو كيريكو» بخطوط هندسية معقدة محفورة بتفصيل دقيق على يد حرفيين ذوي خبرة طويلة وبألوان حيوية رغم شفافيتها وهذا ما يجعله زجاج من نوع خاص بمعنى الكلمة، فعندما يشع الضوء عبر هذا الزجاج فأنه يطلق شعاعًا ناعم الإضاءة يحول مائدة العشاء إلى تحفة فنية. والواقع إن الأعمال الزجاجية المصنوعة في اليابان تضيف إلى منزلك لمسة من البريق والبهجة.

وزارة الخارجية اليابانية
كاسوميغاسيكي ٢-٢-١ ، تشيودا-كو، طوكيو ١٠٠-٨٩١٩، اليابان
(الموقع الرسمي للوزارة) /http://www.mofa.go.jp
(موقع يقدم معلومات عن اليابان) /http://web-japan.org

2014 no.14

